

183573 - هل أكرهَ نبيُّ الله سليمان عليه السلام ملكةً سباً على الدخول في الإسلام ؟

السؤال

إذا كان يحرم إكراه الناس على قبول الدين لقوله تعالى "لا إكراه في الدين"، فلماذا إذاً أكره سليمان بلقيس ملكة سباً ؟

الإجابة المفصلة

لم يُكره نبي الله سليمان عليه السلام بلقيس ملكة سباً على الإسلام ، وإنما أسلمت طواعية ؛ كما أخبر الله تعالى عنها في قوله عز وجل : (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) النمل / 44 .

فأخبرت أنها ظلمت نفسها بعبادتها الشمس من دون الله ، ثم أقرت بالإسلام طواعية فأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ، ولو كانت أكرهت على الإسلام لما قالت ذلك .
أما قول نبي الله سليمان عليه السلام : (اَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ) النمل / 37 .

فهذا من الجهاد الواجب لنشر دين الله ، وليس من الإكراه على الدخول في الإسلام في شيء ؛ فإن الجهاد إنما شرع لتكون كلمة الله هي العليا ، وإزالة سلطان الممالك التي تحول بين الناس وبين دين الله .

وأيضاً فقد كان سليمان ملكاً ، قد جمع الله له ملك الأرض ، كما قال غير واحد من السلف ، فليس لأحد أن يستقل في بعض ملكه بأمر دون أمره ، خاصة إذا كان في أعظم أمر شرع له الجهاد ، وأقيمت له الممالك .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

" جهاد المسلمين للكفار ليس لأن يسلموا ، قال سبحانه : (لا إكراه في الدين) لكن من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا ، وأن تكون السيطرة لدين الإسلام " .
انتهى من "مجموع فتاوى ورسائل العثيمين" (303 / 25) .

وقال الشيخ صالح الفوزان
حفظه الله :

” الدخول في الإسلام لا يمكن الإكراه عليه ، الدخول في الإسلام هذا شيء في القلب ، وهذا اقتناع في القلب ، ولا يمكن أن نتصرف في القلوب ، وأن نجعلها مؤمنة، هذا بيد الله عز وجل ، هو مقلب القلوب ، وهو الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء ، لكن واجبنا الدعوة إلى الله عز وجل والبيان والجهاد في سبيل الله لمن عاند وعرف الحق وعاند بعد معرفته ، فهذا يجب علينا أن نجاهده ، وأما أننا نكرهه على الدخول في الإسلام ونجعل الإيمان في قلبه قسراً هذا ليس إلينا، وإنما هو راجع إلى الله سبحانه وتعالى ” انتهى من “مجموع فتاوى الشيخ صالح بن فوزان” (1/209) .

وكون ملكة سبأ أسلمت وأقرت
بظلم نفسها حال الكفر مما يدل دلالة واضحة على الرضا بالإيمان عن طواعية ، وعدم الإكراه .

وينظر جواب السؤال رقم : (178756)

، ورقم : (82613)

والله تعالى أعلم .